توجيهُ ظواهرِ
الرسمِ العُثماني
بين التعليلاتِ العِلمية والدَّلاليةِ
دراسةٌ تحليليَّةٌ مقارِنةٌ

د . سَعيد بن عَبد الله الكَثيري

(أستاذ القراءات والتفسير المساعد

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

سلطنة بروناي دار السلام)

Saeedalkatere000@gmail.com

المُلَخّص

لقد أضحىٰ توجيه ظواهر الرسم العثماني علمًا متجددًا ذا تعليلات علمية متصلة بعلوم عدة كعلم القراءات والتجويد واللغة العربية بكافة مجالاتها الإملائية والبلاغية وغيرها، كما فعله الإمام الداني والإمام السخاوي وغيرهما، كما أن هذه الظواهر رُبِطت بأسباب دلالية معنوية قد يحتمل الرسم بعضها وقد لا يحتملها؛ لأنه قد يكون من باب التكلف وتحميل الرسم ما لا يحتمله، فهو استجلاب معاني باطنية تعسفية مبالغ فيها؛ إذ هي خارجة عن معاني الكلمة نفسها، كما فعله ابنُ البناء المَرَّاكُشي، وكذلك الباحث محمد شملول وغيرهما، ومن الإنصاف أن يقال بأن هناك توجيهات دلالية معنوية مقبولة؛ لأنها تدور في نفس معاني الكلمة ومفرداتها، ولكنها قليلة الاستعمال، ولم تكن منهجًا عامًا لأصحابها، بل هي لطائف ومُلح علمية، وفي بعض الأحيان ينفىٰ أصحابها أي علة من العلل سوىٰ الاتباع المحض للرسم القرآني.

ومن هذه الخلفية تنبثقُ إشكاليةُ هذه الدراسة في التوجيه الأضبط والأسلم للظواهر، وبيان مدىٰ العلاقة بين الرسم العثماني والعلوم الأخرىٰ التي يعد الرسم بمثابة الحاضنة لهذه العلوم المضمَّنة في ظواهره، وتهدفُ الدراسة إلىٰ إبراز هذا العلاقة المتينة بينهما؛ لأنها علوم أثرت في الظواهر وضبطت شوكتها، ومنعت السير بها نحو المعاني الدلالية المتكلفة التي لا تخلو من المآخذ.

وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي المقارن؛ وذلك من خلال الكشف عن مواطن ظواهر الرسم عند العلماء، والبحث عن الأسباب التي دعت لتلك الظاهرة، ثم العمل على المقارنة بين التعليلات العلمية والتعليلات الدلالية المعنوية ومناقشتها مناقشة فاحصة والترجيح بينهما؛ بقصد تحقيق أهداف البحث ونتائجه المرجوَّة.

وخلصَ البحثُ إلى أن إناطة توجيه الظواهر بالجانب العلمي الدقيق أفضل ما يمكن توجيه الظواهر به، وأنه لا يمكن تناول مسائل ظواهر الرسم بمعزل عن هذه العلوم فقد ترابطت مصطلحاتها بظواهر الرسم، ومثلت لُحمَة وشيجة فيما بينها البين، وأن التوجيهات الدلالية المتكلفة تحكُّم لا مبرر له، وسببها عدم تخصص أصحابها في هذا الفن، إلى غير ذلك من النتائج المدوَّنة في مكانها.

الكلمات المفتاحية: التعليلات العلمية، التعليلات الدلالية، ظواهر، توجيه، الرسم.

المقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن واله،

ثم أما بعد:

فإنَّ علم رسم المصحف من أشرف العلوم؛ لاتصاله بكلام الله عَزَّوَجَلَّ، ولعله أول علم ظهر بعد نزول القرآن؛ إذ سارع الصحابة الكرام إلىٰ تدوين القرآن في الرقاع، حين كان يتنزل علىٰ النبي ﷺ، وجمعوه في خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ونسخوه في المصاحف في خلافة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم بعد ذلك حاول العلماء المتقدمون والمتأخرون[1] البحث عن تفسيرات وتعليلات لهذا الخط المختص بظواهر تميزه عن غيره من أنواع الخطوط.

وقد شاء العليمُ الحكيمُ أن توسَم هذه الدراسة البحثية بعنوان: (**توجيهُ ظواهرِ الرسمِ القُرآني بين التعليلاتِ العلمية والدَّلالية دراسةٌ تحليليَّةٌ مقارِنةٌ**) وهي مقدَّمة للمؤتمر الدولي الثالث، والذي شعاره: (**رسم المصاحف وضبطها قضايا ومسائل**) المقام بدولة ليبيا برعاية من الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة شؤون القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية.

---

(1) **يُقصَد بعلماء الرسم المتقدمين**: هم من كانوا في القرن الثاني، والثالث، والرابع كـ: عاصم الجحدري (130هـ)، والغازي بن قيس(199هـ)، ومحمد بن عيسىٰ(253هـ)، وابن مجاهد (324هـ)، وأبي عمرو الداني (444هـ)، وغيرهم، ومن جاء بعدهم، **فهم**: علماء الرسم المتأخرين، أمثال: الرَّجرَاجي(633هـ)، **والمرَّاكُشي**: (721هـ)، وابن الجزري (833هـ)، ومن جاء بعدهم، وعُرِف ذلك من خلال مؤلفاتهم. الحمد الميسر في علم رسم المصحف وضبطه، (ص:63-66-70-74).

وقد قدَّم الباحث هذه الدراسة؛ رجاءَ أن يفيض الباري عليه بشيء ينفع به الإسلام والمسلمين، ويفتح آفاقًا تعود بفوائد جمَّة وعوائد قيِّمة. واللهَ نسألُ أن يسددنا ويحقق مرادنا، ويكتب لنا به الخير في الدارين.

أهميَّة الموضوع وأسباب اختياره:

[1] كون عِلْم الرسم العثماني متعلقًا ومتصلًا بالقرآن الكريم، وكل ما تعلق واتصل بكتاب الله نالَ الشرف والعظمة.

[2] كونه يتناول الركن الركين، والباب الرئيس، في هذا العِلْم والذي عليه مدار المناقشة، والبحث في جُلّ مسائل عِلْم الرسم إن لم نقل كلها، وهي ظواهر الرسم العثماني.

[3] تعدد مناهج العِلْماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني.

مشكلة البحث:

[1] ما هي مناهج العِلْماء في توجيه ظواهر الرسم العثماني؟

[2] ما هي العلاقة بين عِلْم الرسم وباقي العلوم الأخرىٰ؟

[3] المبالغة في البحث عن توجيهات ظواهر الرسم العثماني؟

أهداف البحث:

[1] الكشف عن منهجَي ظواهر الرسم العِلْمي والدلالي.

[2] إبراز أثر العلوم في ظواهر الرسم العثماني.

[3] إبراز الفرق بين التوجيه العِلْمي والدلالي.

حدود البحث:

سيكون عمل الباحث في هذه الدراسة بإذن الله تعالىٰ في تتبع نماذج من ظواهر الحذف والزيادة في الرسم العثماني التي جاء فيها توجيهات عِلْمية وأخرىٰ دلالية، وبيان الفرق بينهما.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التحليلي المقارِن؛ بتحليل المعلومات الخاصة بمعالجة ظواهر الرسم التي ورد فيها توجيهات عِلْمية وأخرىٰ دلالية؛ ثم العمل علىٰ المقارنة بين التوجيهات العِلْمية والدلالية؛ بغرض الوصول الىٰ نتائج وأحكام عامة وفوائد عِلْمية محددة.

الدراسات السابقة:

كثرت الدراسات في توجيه ظواهر الرسم العثماني، ومنها:

[1] (**توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المَرَّاكُشي، من خلال كتابه: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**)، رسالة ماجستير للباحث: فتحي بودفلة من جامعة الجزائر، كلية العلوم الاسلامية، 2014-2015م.

[2] (**توجيهات الداني لظواهر الرسم القرآني**)، للدكتور: حسن عبد الجليل عبد الرحيم العَبَادلة، وهو: عبارة عن بحث مُحكَّم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس عشر (15)، العدد الأول، يناير2007م.

[3] (**توجيه تنوع رسم الكلمة في المصاحف العثمانية**)، رسالة ماجستير للباحث: خالد عزيز الموصلي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الأردن، للعام 2012م.

وغيرها الكثير من الأبحاث المتعلقة بعِلْم الرسم العثماني، إلا أن ما سيضيفه الباحث هو دراسة تحليلية مقارنة بين منهجين من مناهج توجيه ظواهر الرسم وهما المنهج العِلْمي، والدلالي، حيث تظهر قيمة البحث وأصالته العِلْمية.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، كالآتي:

المقدمة وتتكون من: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف توجيه ظواهر الرسم وتاريخه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم توجيه ظواهر الرسم العثماني ومصطلحاته.

المطلب الثاني: تاريخ توجيه ظواهر الرسم العثماني.

المبحث الثاني: التوجيه العِلْمي والدلالي وسِماتهما، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم التوجيه العِلْمي وسِماته.

المطلب الثاني: مفهوم التوجيه الدلالي وسِماته.

المبحث الثالث: دراسة وعرض صور من التوجيهات العِلْمية والدلالية والفرق بينهما، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حذف الألف من ها التنبيه في كلمة ﴿يَأَيُّهَا﴾.

المطلب الثاني: حذف الألف من الأسماء الأعجمية.

المطلب الثالث: زيادة الياء في كلمة ﴿وَرَآئِ﴾.

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج، والتوصيات.

المبحث الأول

تعريف توجيه ظواهر الرسم وتاريخه

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم توجيه ظواهر الرسم العثماني ومصطلحاته.

المطلب الثاني: تاريخ توجيه ظواهر الرسم العثماني.

المطلب الأول

مفهوم توجيه ظواهر الرسم العثماني ومصطلحاته

تعريف توجيه ظواهر الرسم لغةً واصطلاحًا:

يُعَد مصطلح (توجيه ظواهر الرسم) من المصطلحات الحديثة، **ويمكن تعريفه فيما يأتي:**

أولاً: التوجيه لغةً: للتوجيه أكثر من معنىٰ في معاجم اللغة العربية، وأغراضه متعددة، **وسيذكر الباحثُ بعضًا منها:** مادة (وجه) الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل علىٰ مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء يقال وجه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه[1].

ويقال: هذا (وجه) الرأي أي هو الرأي نفسه، وشيء (موجَّه) إذا جعل علىٰ جهة واحدة لا تختلف[2].

والتوجيه: مصدر للفعل الثلاثي المضعَّف العين، **ومنه:** وجهَّتِ الريحُ الحصىٰ توجيهًا، إذا ساقته[3]، والتوجيه: وجهت الشيء إذا أرسلته في وجهة واحدة فيُفْهِم، ويُحسن[4]، فهذه دلالات، ومعانٍ متعددة لكلمة وجَّه وما اشتُق منها، **وهي لا تخرج عن أمرين:**

---

(1) **ابن فارس**: معجم مقاييس اللغة، مادة: (وجه)، (6/ 88).

(2) **الرازي**: مختار الصحاح (1/ 334).

(3) **ابن منظور**: لسان العرب (13/ 558).

(4) **الراغب الأصفهاني**: المفردات في غريب القرآن (1/ 856)، **الفيومي**: المصباح المنير (2/ 649).

[1] جَعل الشيء علىٰ جهة واحدة.

[2] تبيين الوِجهة، والناحية، والمقصد.

فهناك علاقة قوية ومباشرة بين المعنىٰ اللغوي، وموضوع التوجيه؛ لأن جعل الشيء علىٰ جهة واحدة منفصلة؛ يستدعي تمييزه عن غيره، ولا يختلط بمعنىٰ آخر؛ وكذلك في تبيين الوُجهة والناحية، والمقصد منه إظهار لمعنىٰ الكلمة وبيان لمدلولاتها، ومعانيها، ومقاصدها، وهذا المعنىٰ يحمل في طياته معنىٰ تحديد السبب، والقصد الذي قِيلت لأجله الكلمة.

ثانيًا: اصطلاحًا: استُعمِل اصطلاح التوجيه في كثير من الفنون المتعددة والسياقات المختلفة؛ ولذلك اختُلف في تعريفه باختلاف العِلْم المراد توجيهه، وهنا وضمن إطار عِلْم الرسم لا تجد مصطلح التوجيه متدأولاً بين أهل الرسم، وقد لا يُستغرَب هذا؛ لأن توجيه الرسم لم يكن قد نضج كعِلْم بذاته، بل كان ضمن مباحث متفرقة، ومسائل متفرعة عن توصيف لغوي، أو كشفٌ عِلْميٌ عن سبب الرسم بهذه الصورة، أو تلك، فقد ضَنَّتْ علينا المؤلفات بتعريف جامع مانع لعِلْم توجيه الرسم، ولكن عرفه بعضهم بقوله: «فن الوقوف علىٰ مقصود الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، ومنهجهم في رسم المصحف»[1]، وهو تعريف مناسب إلا أنه أغفل بيان هذا المقصود، والجهة التي استند عليها منهجهم.

فيمكن يضاف للتعريف ما يأتي: «**عِلْم يُعرَف به وجهُ مقصودِ الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ في رسم بعض كلمات القرآن الكريم بالكيفية المكتوب بها من جهة اللغة، أو القياس، وغير ذلك من التوجيهات**».

---

(1) **بُودَفلة**،: توجيه ظواهر الرسم عند ابن البنا المرَّاكُشي (ص:99).

وشرح هذا التعريف يكمن فيما يأتي:

[1] **وجه مقصود:** وذلك بالاجتهاد الذي لا يمكن الجزم بكون هذا الكشف والبيان توقيفيًا، أو مرادًا ومقصودًا حقيقيًا، ومسَلَّمات لا ينبغي مناقشتها، أو الحياد عنها، فيبحث الباحث فتتبدىٰ له علة، ووجه لهذا الرسم، ثم تتبدىٰ لباحث آخر وجه وعلة أخرىٰ[1].

[2] **الصحابة:** لأن المراد بالكشف والبحث عن المقصود في عِلْم التوجيه، فيما يخص الصحابة، وينسب إليهم لا غيرهم، فلا وجه في البحث فيما استُحدِث بعدهم، ولا قبلهم كما يفعله الكثيرون من المختصين بالكتابة القديمة، أو الحديثة.

[3] **رسم بعض كلمات القرآن الكريم بالكيفية المكتوب بها**، وليس كل الكلمات ظهر عليها الاختلاف، بل بعضها، وهذا الاختلاف هو المحدد بما يسمىٰ ظواهر الرسم العثماني (الحذف، والزيادة، البدل، الهمزات، الوصل والفصل، ما فيه قراءتان كتب علىٰ إحداهما).

[4] **من جهة اللغة:** أي إن الأصل اللغوي هو ما يرتكز عليه في توجيه هذه الكلمة، وعلة رسمها يعود لأصلها اللغوي مثل ما ذكره مكي بن أبي طالب (ت:437هـ)، حيث قال: «كُتِبت ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2] في المصاحف بالواو لتدل

---

(1) **فمثلًا:** توجيه زيادة الألف في (مائة)؛ **لأمرين:**
الأول: التفريق بينه وبين (منه)، **والثاني:** لتقوية الهمزة.
الداني: المحكم في نقط المصاحف، 1407هـ، (ص:175).

(2) سورة البقرة: من الآية (3).

علىٰ أصلها؛ لأن أصل الألف الواو، وأصلها (صلوة)»[1]، ومثل كلمة ﴿بِالْغَدَوٰةِ﴾[2] حيث علل الجعبري بأنه أصله واوي من (غدا يغدو)، وردَّ علة أن ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ رُسم واوًا علىٰ مراد التفخيم كما نقله عن السخاوي والزمخشري؛ لأن ذلك لا يستقيم إذا الألف مرققة بإجماع القراء والنحاة، ولا يسري إليها التفخيم[3]، وفي كلام الجعبري نظر؛ لأن رواية ورش عن نافع فيها تفخيم اللام إذا سبقها الصاد، وهو حرف استعلاء وهو ما يسميه الشاطبي تغليظ اللام، وعند تفخيم اللام يلزم منه تفخيم الألف[4]، كذلك حكم الألف كما هو مقرر في عِلْم التجويد أنها تتبع ما قبلها فإذا كان ما قبلها حرف استعلاء تفخم، وإذا كان ما قبلها حرف استفال ترقق[5].

[5] **أو القياس**؛ أي قياس ما كان شائعًا عندهم من قواعد وضوابط؛ إذ في الرسم القياسي يقولون مثلًا علىٰ تقدير الابتداء بالكلمة، والوقف عليها. فإذا كان الحرف مهموزًا مثل: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾[6] كتبته بألف واحدة؛ لأنه في الأصل بألفين، فتحذف واحدة وتبقىٰ واحدة علىٰ القياس»[7].

---

(1) **مكي**: الهداية إلىٰ بلوغ النهاية (1/ 134).

(2) سورة الأنعام: من الآية (52).

(3) **الجعبري**: الجميلة (1/ 450-451).

(4) **القاضي**: الوافي (ص:170).

(5) **محمود بسة**: العميد في علم التجويد (ص:130).

(6) سورة التوبة: من الآية (57).

(7) **ابن قتيبة**: أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب (1/ 228).

[6] **وغير ذلك من التوجيهات:** مثل التوجيه **باحتمال القراءات، وهو:** أقوىٰ وجوه التوجيه ويعتبر موضع إجماع؛ وذلك أن المصاحف العثمانية كُتِبت بطريقة تجعلها مشتملة علىٰ القراءات الواردة فيما يحتمله رسم بعض الكلمات القرآنية، جامعًا للعرضة الأخيرة، مثل قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ سورة الفاتحة: آية (4)، وقد قُرأت ﴿مَٰلِكِ﴾، بألف بعد الميم وقرأ بدون ألف ورسمها بدون ألف لاحتمال القراءتين ﴿مَٰلِكِ﴾[1]، **والتوجيه الإملائي الفني والجمالي، وهو:** راجع إلىٰ تحسين صورة الكلمة وهيئتها[2]، مثل: **كراهية توالي الأمثال**، وذلك كحذف الياءات الأمثال في كلمة: ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3] اجتمعت فيها ثلاث ياءات الأولىٰ ساكنة، والثانية مكسورة -وهما مجتمعتان في الياء المشددة-، والثالثة صورة الهمزة؛ لذلك عملوا علىٰ حذف كل ما لا يؤثِّر حذفه في النطق، فالياء الأولىٰ حذفت بالإدغام في الثانية، والثالثة حذفت لجواز استغناء الهمزة عن صورتها[4]، وغيرها من التوجيهات.

مصطلحات مشابهة للتوجيه:

وهناك مصطلحات مشابهة للتوجيه، **منها: التعليل والتفسير والمعنى**، وقد استخدمها كثيرٌ من المؤلفين في عِلْم الرسم، منهم: غانم الحمد في كتابه:

---

(1) نقله اللبيب عن الطَّلَمَنكي، ويعدّ أقدم من علل باحتمال القراءات. **اللبيب**: الدرة الصقيلة (ص:229).

(2) **إيدي**: الرسم العثماني ومكانته الحضارية في الكتابة العربية (ص:370).

(3) سورة غافر: من الآية (9).

(4) **إيدي**: الرسم العثماني ومكانته الحضارية في الكتابة العربية (2/ 170).

(**رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية**) استخدم مصطلح **التوجيه، والتعليل، والتفسير**[1]، واستخدم بعضهم[2] مصطلح التعليل فقط في حين أن الإمام أبا عمرو الداني استخدم مصطلحًا آخرًا، وهو (**المعنىٰ**)، وهي تسمية بنوع من أنواع التوجيه، وهو التوجيه الذي يُرَاد منه بيان المعنىٰ، حيث قال: «يعني أن الواو والألف زائدتين في الرسم لمعنىً»[3]، وتبعه ابن البناء المَرَّاكُشِيّ (ت:721هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث استخدم مصطلح المعنىٰ كذلك[4]، وعلَّق كثيرًا من توجيهات الظواهر بالمعنىٰ، بل عنده المعنىٰ هو التوجيه في أصله، ويصطلح علىٰ ذلك في أكثر استعمالاته.

ويرىٰ الباحث أن اختيار مصطلح (**توجيه**) هو أنسب وأبين لمعاني الظواهر المتعددة من حذف وزيادة..؛ لأن كلمة تفسير تدل بحد ذاتها علىٰ دلالة الكلمة، وبيان أصلها اللغوي وما دل عليه مفهومها، أما كلمة تعليل فهي تدل علىٰ البحث في علل الكلمة، وهذا ما يتطلب قواعد، وضوابط قد لا يسير عليها توجيه الظواهر؛ لأنه اجتهاد من أهل الرسم، ومحاولات جادة قد لا تنضبط من كلمة لأخرىٰ، ويظهر الخلاف بينهم في ذلك.

---

(1) **الحمد**: رسم المصحف دراسة لتاريخية لغوية (ص:8، 170، 172).

(2) من أمثال د. أحمد خالد شكري، وهذا يظهر من عنوان كتابه: (الترجيح والتعليل في رسم وضبط بعض كلمات التنزيل).

(3) **الداني**: المقنع 1290، (ص:291).

(4) **المرَّاكُشي**: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل (1/ 48-92).

المطلب الثاني

تاريخ توجيه ظواهر الرسم العثماني

لم يشتغل المتقدمون بتوجيه ظواهر الرسم العثماني بقدر ما اشتغلوا بتوصيف هذه الظواهر، وبيانها، وتعداد مواضعها ولعل ذلك لأنها؛ كانت متماهية ومتماشية مع ما كانوا يكتبونه فبدايات خط المصحف لم تختلف كثيرًا عن موروثهم الخَطي، ورسائلهم، ووثائقهم التي كانوا يتعاملون بها في حياتهم الأدبية من المعلقات السبع، أو حياتهم المالية مع ما كانوا يتكاتبون عليه من ديون وتجارة، وغيره، وعندما اتسعت رقعة الخلاف، وتوسُّع مظاهر البَون الشاسع بين الخط القديم، والحديث فإن الحاجة ظهرت لهذا التوجيه، وذلكم التعليل هذا من جهة، ومن جهة أخرىٰ ظهور العديد من الضوابط، والقواعد الحديثة التي غيرت صورة الخط الحديث، وطورته تطورًا كبيرًا، ويبدو أن عِلْماء الرسم المتقدمين لم يجدوا حاجة ملحة تدفعهم إلىٰ محاولة إيجاد تعليل لكل ما جاء غير منقاس[1] علىٰ القواعد التي وضعها في وقت متأخر عِلْماء العربية، وكان همهم الأول هو ضبط صور هجاء الكلمات في المصاحف العثمانية فبلغوا بذلك الغاية، وقدموا للباحثين في تاريخ الكلمة

(1) كلمة: (منقاس) من فعل: (ينقاس)، وكلمة: (يُقاس) من فعل: (قاس)، وكلاهما صحيح، ومستخدم في المعاجم اللغوية. **الهروي**: تهذيب اللغة (2/ 34)، **ابن فارس**: مقاييس اللغة (1/ 323)، **ابن منظور**: لسان العرب (12/ 25)، **الزَّبيدي**: تاج العروس (21/ 8).

العربية مادة خصبة يتشكل منها ذلك التاريخ[1].

إن المتتبع لأمَّات كتب الرسم يجدها لا تخلو من التوجيهات المتعددة علىٰ اختلاف قدرات مؤلفيها ومداركهم، فمنهم من أطال كالداني في كتابه المقنع في مرسوم مصاحف أهل الأمصار، وكأبي داود (496هـ) في كتابه مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ومنهم من اختصر كأبي معاذ الجهني في كتابه البديع في معرفة ما رسم من مصحف عثمان -رحمهم الله جميعًا-، ثم إن الناظر لتاريخ عِلْم الرسم، وظهوره بشكل بارزٍ كفَنٍ مستقل له مؤلفاته وتوجيهاته، وتعليلاته المتعددة، يجد أن القرن الخامس الهجري هو البداية البارزة لهذا العِلْم، وإن كانت هذه البدايات لم يصلنا منها إلا إشارات ونصوص منقولة عنها في الكتب المتأخرة، وغلب علىٰ هذه العلل الاهتمام بالجانب اللغوي المحض. حيث تمتعت بتوجيهات تتماشىٰ مع قواعد الإملاء في اللغة العربية، وابتعدوا في توجيهاتهم عن الاجتهادات والتأملات التي ليس عليها دليل، ولا تستند إلىٰ حجة، قال ابن فارس (ت:395هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن الدليل عَلَىٰ عِرفان القدماء من الصحابة، وغيرهم بالعربية؛ كتابتهم المصحف عَلَىٰ الَّذِي يعلله النحويُّون فِي ذوات الواو، والياء، والهمز، والمدّ، والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالواو، وَلَمْ يصوّروا الهمزة إِذَا كَانَ مَا قبلها ساكنًا فِي مثل: ﴿يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾[2]..، فصار ذَلِكَ كلّه حجة، حتىٰ كره

(1) **الحمد**: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية (ص:292).

(2) سورة النمل: من الآية (25).

من العِلْماء ترك اتباع المصحف من كره»[1].

حتىٰ أنك لا تكاد تجد الإمام الجعبري تعرض لأيٍّ من التعليلات الدلالية؛ وذلك عند شرحه لمنظومة العقيلة المسمىٰ (جميلة أرباب المراصد)، أما بعضهم فقد أفرد لهذه العلل كُتبًا مستقلة بذاتها، وضمَّن الآخرون كتب الرسم المعنية بالظواهر جانبًا من توجيهاته المتعددة للظواهر، من زيادة، أو حذف، أو وصل، أو فصل، أو إبدال، وغيره[2]، وإن كتاب: (عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل)، لأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن البناء المَرَّاكُشِيّ، وهو أول من أفرد كِتابًا خاصًا بالتوجيه، وربط هذه التوجيهات بالدلالة والمعاني، وهي تعليلات تختلف تمامًا عن سابقتها من التعليلات والتوجيهات.

وتطور عِلْم التوجيه إلىٰ أن وصل إلىٰ مرحلة النضج؛ وذلك في الترجيح بين هذه التوجيهات في سبيل الوصول إلىٰ التوجيه الأمثل والأجود بظواهر رسم القرآن الكريم كما فعل (شرَّاح منظومة العقيلة) كالجعبري، وابن جبارة (728هـ)[3].

---

(1) **ابن فارس**: الصاحبي في فقه اللغة العربية (1/ 18).

(2) **الحمد**: رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي (ص:27).

(3) **الجعبري**: الجميلة (1/ 410، 450-451)، ابن جبارة، شرح عقيلة أتراب القصائد (ص:418).

مؤلفات المتقدمين ومنها:

[1] **الهداية إلى بلوغ النهاية:** وهو تفسير القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (437هـ)، وقد لُوحِظ في تفسيره اعتناءه بتوجيه الرسوم بل إنه عقد بابًا عن خط المصاحف في الحروف التي اختلف فيها القراء[1].

[2] **هجاء مصاحف الأمصار:** لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (440هـ) تحدث في عنوانه بقوله: «القول في عِلْم خط مصاحف أهل الأمصار بغاية الجهد والاختصار»[2]، ثم ذكر فيه التعليلات، والتوجيهات باختصار وإيجاز، ومما ذكره في بداية مؤلفه هذا: «وقد أُثبِت ذلك -يقصد وجوب اتباع رسم القرآن- في هذا الموضع مختصرًا على ما رَوْيناه عن الأئمة المعنيين بعلوم التأويل، مع ما أمكن فيه من احتجاج وتعليل، والله الموفق للصواب بمنَّه، وهو حسبي ونعم الوكيل»[3].

مؤلفات المتأخرين:

ظهرت هذه المؤلفات متأخرة عن سابقتها؛ وذلك في القرن الثامن الهجري، وهي التي اتجهت نحو المعاني، وتطلبات الدلالات باجتهاد أصحابها، ومنها:

---

(1) مكي: الهداية إلى بلوغ النهاية (4/ 3124).

(2) المهدوي: هجاء المصاحف (ص:34).

(3) المهدوي: هجاء المصاحف (ص:34).

[1] **عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل**: لأبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن البناء المَرَّاكُشِيّ، وسيأتي بعضًا من توجيهاته في المبحث الثالث.

[2] **إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة**: لمحمد شملول[1]، و**الجلال والجمال في رسم الكلمة في القرآن**، لسامح عبد الفتاح القليني[2]. وسيأتي بعضًا من توجيهاتهم في المبحث الثالث.

---

(1) **هو**: محمد شملول درس هندسة مدنية، من قنا محافظة بمصر، ويقيم في القاهرة يعمل لدىٰ هيئة السد العالي، **وألَّف كتاب**: إعجاز القرآن وإعجاز التلاوة. من حسابه بالفيس بوك الشبكة العنكبوتية:

https://web.facebook.com/profile.php?id=618885607

(2) **هو**: سامح القليني لم يجد الباحث له ترجمة متاحة في الشبكة العنكبوتية ولا في المراجع المعتمدة، غير ما ذكره د. غانم الحمد أنه طبيب أطفال مهتم بعلوم بلاغة القرآن، **من كتبه**: التكرار في القرآن، الإعجاز القصصي.

الحمد: رسم المصحف التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي (ص:44).

المبحث الثاني

التوجيه العِلْمي والدلالي وسِماتهما

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم التوجيه العِلْمي وسِماته.

المطلب الثاني: مفهوم التوجيه الدلالي وسِماته.

المطلب الأول

مفهوم التوجيه العِلْمي وسِماته

لقد بذل العِلْماء الجهد وأفرغوا الوقت محاولين بذلك إيجاد تفسيرات وتوجيهات مناسبة لما لم يتفق فيه خط المصحف مع الخط القياسي الإملائي جادين في تعليل ذلك بأنواع من الاتجاهات، منها التعليلات العِلْمية والتعليلات الدلالية كاتجاهين رئيسين، **وما دونها من التوجيهات تندرج تحت عباءة أحدهما، على النحو الآتي:**

مفهوم التوجيه العِلْمي:

يمكن تعريف هذا الاتجاه بأنه: «تعليل ظواهر الرسم العثماني بعلل مرتبطة بعلوم اللغة العربية أو القراءات أو التجويد، وغيرها». وهو ما يؤكد العلاقة بين عِلْم الرسم مع غيره من العلوم؛ إذ تربطهما علاقة عضوية لتعلق العضو الأول بالثاني وصعوبة الفصل بينهما، فمجال كل منهما يمكن أن نتعبرهما مجالَين متآخيَين، وإن البحث في العلاقة بينهما مطلب يوضح مسائل الاشتراك العِلْمية بين العلوم المؤيدة لبعضها البعض والمساندة لفكرتيهما، ولقد تصدر الإمام أبو عمرو الداني هذا الاتجاه، وتوسَّع فيه كثيرًا، وهو ما يظهر جليًا في كتابَيه: (المقنع) و(المحكم)، فهو بحق يُعد زعيم هذا الاتجاه؛ ومما سيأتي من النماذج يمكن لنا أن نصف العلاقة بين عِلْم الرسم والعلوم الأخرىٰ بأنها علاقة متبادلة التأثير ومتداخلة النظريات والأحكام، وأن ظواهر الرسم

تعد حاضنة لكثير من العلوم، التي تعد كأدوات استخدمها الصحابة أو استصحبوا مصطلحاتها وأحكامها وقت كتابتهم للمصحف الشريف، **منها:**

[1] **اللغة العربية ومجالاتها:** مما لا شك فيه أن الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم أجمعين-، استصحبوا اللغة العربية ومجالاتها المتعددة كالنحو والصرف والإملاء وغيرها عند كتابتهم القرآن الكريم، ومن ذلك ما يأتي: ما ذكره مكي بن أبي طالب (ت:437هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث قال: «كُتِبت ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1] في المصاحف بالواو لتدل على أصلها؛ لأن أصل الألف الواو، وأصلها (صلوة)، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها، قلبت في اللفظ ألفًا؛ دليله **قولهم في الجمع:** (صَلَواتٌ)»[2]. وهو ما يمكن أن يسمى بالتوجيه الصرفي، **وهو:** توجيه ظواهر الرسم بما يتوافق مع تفعيلات الكلمة، وأصلها الواوي أو اليائي.

[2] **القراءات القرآنية:** ما جاء في رسم كلمة: ﴿فَيَكُونُ طَيۡرَۢا﴾[3]: «فإنه رُسِم بالحذف -أي الألف-؛ لاحتمال القراءتين: فمن قرأ (طئرًا)؛ اعتقد حذف الألف، ومن قرأ (طيرًا)؛ فعلى الرسم»[4].

[3] **التجويد:** ما جاء عن الجعبري (732هـ) في سبب زيادة الألف في كلمتي: ﴿وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[5]، ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[6]: «وجه ألف

---

(1) سورة البقرة: من الآية (3).

(2) مكي: الهداية إلى بلوغ النهاية (1/ 134).

(3) سورة آل عمران: من الآية (49).

(4) **الوسيلة:** السخاوي (ص:121).

(5) سورة يوسف: من الآية (32).

(6) سورة العلق: من الآية (16).

النون المؤكدة الخفيفة: رسمها على الوقف المقرر في الوقف.. حملًا على تنوين المنصوب»[1]. أراد بذلك مد العِوَض، وهو مد الاستعاضة عن تنوين النصب بمقدار حركتين حال الوقف عليه، مثل: حكيمًا، عليمًا[2]، وهو ما يطلق عليه البعض التوجيه الصوتي[3].

سِمات التوجيه العِلْمي:

ويمكن تلخيص سمات هذا المنهج فيما يأتي:

[1] ارتباط هذا المنهج مباشرة بالعلوم التي لها علاقة برسم القرآن، فيكون بعضًا من أحكام هذا العِلْم ونظرياته مضمنة في رسم القرآن الكريم[4].

[2] بناء هذا المنهج على تفسيرات عِلْمية واقعية مبنية على أسس وقواعد واضحة المعالم بارزة الأحكام؛ مما يجعلها بعيدة عن التخمين أو المبالغة والتكلف؛ إذ كان السلف على دراية تامة بهذه العلوم، بل هم أربابها وفحولها.

[3] تنوع مشارب هذا المنهج، وتتعدد طرائقه وفق العِلْم الذي أثر في رسم الصحابة للقرآن الكريم.

---

(1) **الجعبري**: جميلة أرباب المراصد (2/ 125).

(2) **صفوت**: فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية (ص:80).

(3) كما سماه د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن إيدي في بحثه الرسم العثماني ومكانته الحضارية في الكتابة العربية: دراسة تطبيقية لكتاب: (نظم مورد الظمآن) (ص:369).

(4) **هناك أبحاث عدة في ذلك**، منها: أثر علم الرسم في التفسير، سامي بن مسعود الجعيد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد (20)، السنة (12)، وأثر الرسم في قواعد العربية، إبراهيم البب، حكمت برهان، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، 2017م.

[4] تقدم هذا المنهج زمنًا حيث إن أول من استعمله هم المتقدمون من سلف هذه الأمة؛ وذلك في القرن الخامس الهجري كما صرح بذلك الإمام الداني بقوله: «وليس شيء من الرسم ولا من النقط اصطلح عليه السلف رضوان الله عليهم، إلا وقد حاولوا به وجهًا من الصحة والصواب وقصدوا فيه طريقًا من اللغة والقياس؛ لموضعهم من العِلْم ومكانهم من الفصاحة، عِلْم ذلك من عِلْمه وجهله من جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1].

[5] اطِّراده في أغلب الكلمات المتشابهة في الحكم عند تفسير ظواهر الرسم العثماني، فمثلًا عند توجيه ظاهرة حذف الألف فإن الداني جعل لها بقوله: «باب ذكر ما حذفت منه الألف اختصارًا»[2].

[6] إن مصادر هذه التعليلات العِلْمية هو كتب المتقدمين من سلف هذه الأمة، ككتاب (المقنع) للداني، وكتاب (مختصر التبيين) لأبي داود سليمان ابن نجاح (496هـ)، وغيرهما.

---

(1) **الداني**: المحكم في نقط المصاحف (ص:196)، وهناك من يرىٰ أنه من العبث البحث في شيء قد ذهب بذهاب أصحابه وهم الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وصرح بأن كُلُ خيرٍ في اتباعِ من سلف، وكلُ شرٍّ في ابتداعِ من خلَف، **مثل**: محمد طاهر الكردي، حيث قال: «فالخلاصة أن كل هذه التعليلات التي ذكرها العلماء من الزيادة والحذف في بعض كلمات القرآن لا تغنىٰ شيئًا، والحقيقة هكذا وصلت إلينا عن الصحابة الذين كتبوا القرآن الكريم، ولم ينكشف سر ذلك لأحد والله سبحانه علام الغيوب». **محمد طاهر الكردي**: تاريخ القرآن الكريم، مطبعة الفتح بجدة، 1946م، (ص:179)، ويكفي ما جاء عن السلف أنفسهم من تعليلات علمية حجة واضحة ودليل دامغ في تحقيق وتمحيص هذه الظواهر القرآنية، ولعله قصد التعليلات المبالغ فيها والمبنية علىٰ تكلف؛ لأنه قد اعترض عليها في أول كتابه.

(2) **الداني**: المقنع (ص:20).

المطلب الثاني

التوجيه الدلالي وسِماته

مفهوم التوجيه الدلالي:

وهو: التوجيه الذي يفسر ظواهر الرسم بدلالات، ومعانٍ خفية، ويربط الظواهرَ من: (حذف، وزيادة، ووصل وفصل..) بمعانٍ، ودلالات، وحِكَم معنوية يستجلبها؛ ليُوجه بذلك المعنىٰ[1].

ويكون ذلك باستجلاب معاني خارجة عن معنىٰ الكلمة نفسها؛ وذلك بإعمال الذهن، والتأمل في هيكل الكلمة والبحث عن سبب التغاير في رسم الكلمة نفسها من موضع إلىٰ آخر، حيث لكل رسم معنىً يختص به، ويدل عليه، وهذه المعاني غالبًا ما تكون متكلفة ومبنية علىٰ أسس غير عِلْمية، وتعتمد علىٰ معاني فلسفية أو صوفية كما هي عند ابن البناء المراكشي، ولا تعتمد علىٰ دليل حسي، ويعد ابن البناء زعيم هذا الاتجاه، حيث وظَّف رصيده الصوفي الوجداني ومنطقه التأصيلي الحسابي، وسخرهما لمحاولة التقعيد لهذه الظواهر، والتأصيل لها[2].

---

(1) **غانم:** الميسر في رسم المصحف (ص:192)، بتصرف.

(2) **بُودَفلة:** توجيه ظواهر الرسم عند ابن البنا (ص:364-365).

سِمات التوجيه الدلالي:

[1] اعتماد توجيه ظواهر الرسم علىٰ دلالات ومعاني غير حسية حيث تعتمد فكرة التوجيه المعنوي علىٰ التأمل الذاتي الغامض، مع الجزم به[1].

[2] تأخر ظهور هذا التوجيه عن التوجيه العِلْمي؛ وذلك في القرن الثامن الهجري.

[3] الربط الدائم في هذا التوجيه بين ظواهر الرسم (حذف، وزيادة...) ومعاني الألفاظ ودلالتها من جهة، وبين ظواهر الوجود (ملك، ملكوت، عز، وجبروت...) من جهة أخرىٰ؛ جعله قريبًا إلىٰ التفسير الإشاري منها إلىٰ توجيه ظواهر الرسم.

[4] عدم اطِّراد هذه التوجيهات مع ما شابهها من نظائر، **فمثلًا:** لو سلمنا أن علة حذف الواو في ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾[2] وهي التنبيه علىٰ سرعة وقوع الفعل وسهولته علىٰ الفاعل، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود[3]، فهل يمكن أن ينسحب ذلك علىٰ إن إثبات الواو في: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[4] يدل علىٰ التراخي في المحو والإثبات؟

---

(1) حيث جزم د. سامح البليقيني أنه ليس هناك سبب في حذف الواو في ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ إلا الدلالة علىٰ قدرة الله الفائقة في محو الباطل، وتأثر الباطل نفسه في أسرع ما يكون.
سامح عبد الفتاح القليني: الجلال والكمال في رسم الكلمة في القرآن الكريم (ص:8).

(2) سورة الشورىٰ: من الآية (22).

(3) **المراكشي**: عنوان الدليل (ص:88).

(4) سورة الرعد: من الآية (40).

[5] إهمال التوجيه لكثير من الحقول العِلْمية المتصلة بعِلْم الرسم، كالتوجيه برعاية واحتمال القراءات، وهو من أبرز التوجيهات العِلْمية القوية، وفصل الرسم عن عِلْم القراءات يشبه فصل اللغة العربية عن عِلْم النحو، وكذا عِلْم الضبط، والإملاء وغيرها من العلوم ذات الصلة بعِلْم الرسم.

[6] أن مصادر هذه التعليلات لا تعتمد علىٰ ما جاء عن سلف هذه الأمة كما لم تستند شيء من ما جاء عن السلف، وإنما تعتمد علىٰ قرائح أفكارهم والمعاني الخاصة بهم التي ظهرت لهم(1).

[7] إن تعليل ابن البَنَّاء لرسم المصحف قائم علىٰ مسائل ذوقية، ومصطلحات فلسفية عقلية بعيدة عن المنهج العِلْمي في تعليل ظواهر الرسم، وهذه التعليلات لم تخطر ببال أصحاب النبي ﷺ، وقد اجتمع علىٰ كتابته طائفة مباركة منهم(2).

دلالة عِلْم الرسم على معانٍ خفية:

ويمكن تسميته بالتوجيه باختلاف المعنىٰ، أو لتأدية المعنىٰ؛ إذ هو لا يندرج تحت عباءة التوجيه المعنوي؛ لأنه لا يخرج عن معنىٰ نفس الكلمة وما يرادفها، فقد استخدمه المتقدمون لكن بقلة، وليس له تعلق له بمعاني فلسفية

---

(1) أما ما جاء عن الإمام الكسائي قوله: «في خط المصحف عجائب وغرائب، تحيرت فيها عقول العلماء، وعجزت عنها آراء الرجال البلغاء». الرازي: معاني الأحرف السبعة (ص:467). ولا يلتمس من هذا الكلام التأصيل للتوجيهات الدلالية؛ لأن عامة ما جاء عن الكسائي هي تعليلات علمية لغوية محضة، ولم يرد عنه شيئًا من التعليلات الدلالية.

(2) زوبعي: نظرية ابن البناء المَرَّاكُشي في تعليل مرسوم خط التنزيل (ص:165).

باطنية، بخلاف التوجيه المعنوي فهو توجيه يصاحبه استجلاب معاني فلسفية باطنية خارجة عن معنىٰ الكلمة نفسها، فتكون بعيدة ومُتكلفة، وهذا استخدمه المحدَثون المتأخرون كثيرًا.

ومن باب العدل والإنصاف، فإن التوجيه باختلاف المعنىٰ مما استعمله القدماء في دلالة واضحة علىٰ إمكانية التوجيه به، لكن لم يكن ذلك نمطًا ساريًا علىٰ منهجية أصحابه، بل هي نِكات وإشارات يسيرة ولها أدلة عِلْمية قريبة من تفسيراتهم الدلالية والمعنوية، ولا يكاد ينزع إليه أحد من المتقدمين إلا قليلًا، بل إن بعضهم نفىٰ التكلف والبحث الدائم عن العلل في الرسم مسلمًا باتباع الرسم المحض، **فمثلًا**: عند ذكر علة رسم كلمة حتىٰ بالياء ذكر الطَّلَمَنكي (429هـ) أنه لا يعرف علة لذلك إلا إتباع المصحف الإمام[1]، **ومن أمثلة التوجيهات الدلالية المقبولة ما يأتي:**

[1] ما نقله اللبيب (736هـ) عن الإمام الطَّلَمَنكي في توجيه حذف الألف في كلمة الميعاد في سورة الأنفال، وإثباتها في بقية المواضع[2]، فقال: «سبب حذف الألف دون غيره هو أن ما في كتاب الله تعالىٰ من ذكر الميعاد فهو صدق وحق؛ لأنه يصدر عن الله نحو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾[3]

---

(1) ما نقله عنه: **اللبيب**: في كتابه الدرة الصقيلة (ص:531).

(2) وهو قوله تعالىٰ: ﴿لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡمِيعَٰدِ﴾ سورة الأنفال: من الآية (42)، حيث جاء بحذف الألف وكتبت بقية المواضع بالألف، وهي: آل عمران: من الآية (9، 194)، الرعد: من الآية (31)، سبأ: من الآية (30)، الزمر: من الآية (20).

(3) سورة آل عمران: من الآية (9).

حيث وقع، والذي في الأنفال هو ميعاد لهم لم يكن ولو كان لاختلف فيه، وهو قوله تعالىٰ: ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾»[1]. حيث ناقش هذه الظاهرة من جانب معنوي دلالي وهو ما يقترب من تفسير الآية كثيرًا فهو بهذا يرجع ظاهرة حذف الألف إلىٰ تفسير معتمد في معنىٰ هذه الآية[2]، وقد قرَّر بذلك الفرق بين وعد الله ووعد البشر. لكن يبقىٰ السؤال قائمًا، هل كان الصحابة مستحضرين هذا الفرق في المعنىٰ عند كتابة هذه الكلمة مرة بألف ومرة بغير ألف؟ هذا ما لم يمكن الجزم به.

[2] ما قاله السخاوي عند قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾[3] أنها رُسِمَت بحذف الواو في المصحف الشامي وإثباتها في باقي المصاحف؛ وذلك قراءتان متواترتان، ووجَّه السخاوي ذلك باختلاف المعنىٰ فجعل وجه الإثبات، **هو**: أنها واو العطف علىٰ ما تقدم من سلوك بني إسرائيل في المنع من المساجد، والسعي في خرابها، **ووجه الحذف**: علىٰ أن الآية علىٰ استئناف الإخبار عنهم بسيئة أخرىٰ غير الأولىٰ، وذلك أن النصارىٰ لما غلبوا علىٰ بيت المقدس خرَّبوه وطرحوا فيه الزبل؛ فأخبر الله أنهم يُغلَبون فلا يدخلونه، ولا غيره من المساجد إلا خائفين[4]. وهذا الموضع الوحيد للسخاوي في كتابه الوسيلة الذي وجَّه فيه باختلاف المعنىٰ فقد قُرأت الآية عند الجمهور بالواو

(1) **اللبيب**: الدرة الصقيلة (ص:392-393).
(2) **الطبري**: جامع البيان (13/ 565).
(3) سورة البقرة: من الآية (116).
(4) **السخاوي**: الوسيلة (ص:119).

وعند ابن عامر الشامي بلا واو[1] هكذا ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ وذلك موافقًا للمصحف الشامي، ووجْه قراءة حذف الألف علىٰ استئناف الإخبار عن بني إسرائيل بسيئة أخرىٰ من سيئات بني إسرائيل السابقة وغير معطوف علىٰ ما قبله، بينما وجه إثبات الواو أنها للعطف علىٰ ما سبق من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه والسعي في خرابها[2]. ومثل ما قيل في توجيه القراءة قيل في توجيه الرسم فيتحصل بذلك قوة هذا التوجيه.

[3] ما فرَّق به الداني بين قوله تعالىٰ: ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾[3]، وقوله تعالىٰ: ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾[4] أن الذي في يوسف بالألف؛ لأنه بمعنىٰ: (عند)، وأن الذي في سورة غافر (المؤمن) بالياء؛ لأنه بمعنىٰ: (في) فلذلك فرق بينهما في الكتابة[5]. فلم يخرج الداني في توجيهه هذا عن وظائف حروف المعاني المتعددة وهي من قواعد اللغة العربية الأصيلة.

[4] وما ذكره د. أحمد شَرْشَال كذلك من توجيه كتابة كلمة ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ﴾[6] مرة بالتاء المربوطة، ومرة بالتاء المفتوحة ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ فإذا أضيفت المرأة إلىٰ زوجها تُكتَب مفتوحة هكذا: ﴿ٱمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾[7]، فكأنها مفتوحة

(1) ابن البناء، إتحاف فضلاء البشر (ص:216).
(2) مكي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (1/ 260).
(3) سورة يوسف: من الآية (25).
(4) سورة غافر: من الآية (17).
(5) المقنع (ص:448-449).
(6) سورة النساء: من الآية (127).
(7) سورة آل عمران: من الآية (35).

لزوجها فقط، وإذا ذُكرت مقطوعة عن الإضافة تكتب مربوطة لقوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً﴾[1] فهذا سرٌ عجيبٌ[2]. وقد سبقه السخاوي بهذا التوجيه، حيث قال: «كل امرأة مع زوجها، فهي ممدودة»[3].

لكن هذه الأمثلة وغيرها تظل مقيدة ومحدودة، ولا تقوىٰ أن ترسُم منهجية لقائليها، وإنما هي لُمَح ولطائف عابرة، وليس دأبًا ومنهجًا يسير عليها الكاتب كما فعل المَرَّاكُشي، ومن سار علىٰ شاكلته، إذًا لا حرج في ظهور معانٍ كهذه لبعض ظواهر التوجيه كلطائف وإشارات لكن المبالغة والزيادة فيها، ثم الاقتصار عليها فحسب؛ هذا ما جعل كثيرًا من العِلْماء يطعنون في هذا المذهب، ويصفونها بالفلسفي العقلي الذي لا يَمُت إلىٰ عِلْم الرسم بأدنىٰ صلة؛ لأنه يسير محأولاً البحث عن المعاني الخفية مع ما نلاحظه من تكلف وتعسف، وتحميل النص ما لا يحتمله في كثير من الاجتهادات، وإلىٰ مضَمن هذا المعنىٰ أشار محمد العاقب في نظمه: (رشف اللمىٰ علىٰ كشف العمىٰ) في البيتين(53-52) التاليين:

وَقَدْ تَكَلَّفَ شُيُوخُ الكَتَبَهْ ... فَسَارَعُوا فِيهِ لِنَحْتِ الأَجْوِبَة

فَذَكَرُوا مِن ذَاكَ مَالاَ يقْنِعُ ... قَلْبًا وَلاَ غِلَّ غَلِيلٍ يُنْقِعُ

---

(1) سورة النمل: من الآية (23).

(2) أبو داود: مختصر التبيين (2/ 274)، هامش رقم: (8).

(3) الوسيلة: (ص:448).

حيث شـرح البيتين بمعنىٰ أنهم تكلفوا توجيه ظواهر الرسـم، **ثم ضَـرَبَ لذلك أمثلة عدة: منها:** ما قاله المَرَّاكُشـي في توجيه حذف الواو في قوله تعالىٰ: ﴿سَـنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[1] [العلق:18]، للإشـارة إلىٰ سـرعة الفعل وإجابة الزبانية وسرعة الفعل[2]، ثم قال د. محمد العاقب: «وقد عِلْمتَ أن هذا لا يُجدي نفعًا إلا من باب التحسين، وتمليح العِلْم، والله أعِلْم»[3].

(1) سورة العلق، الآية (19).

(2) **المراكشي**: عنوان الدليل (ص:88).

(3) **محمد العاقب**: رشف اللمىٰ علىٰ كشف العمىٰ (ص:100-102).

المبحث الثالث

دراسة وعرض صور
من التوجيهات العِلْمية والدلالية والفرق بينهما

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حذف الألف من ها التنبيه في كلمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾.

المطلب الثاني: حذف الألف من الأسماء الأعجمية.

المطلب الثالث: زيادة الياء في كلمة ﴿وَّرَآئِ﴾.

المطلب الأول

حذف الألف من ها التنبيه في كلمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾

أُثبتت الألف الأخيرة من كلمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، **ومؤنثها:** ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا﴾ في كل القرآن، وقد جاءت (153) مائة وثلاثة وخمسين مرَّة[1]، ثلاثة منها حُذِفت ألفها فكُتِبت، **هكذا:** ﴿أَيَّهَ﴾، **وهي:** «﴿أَيَّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[2]، و﴿يَأَيَّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[3]، و﴿أَيَّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[4]»[5].

التوجيه العِلْمي:

قال ابن مجاهد(324هـ): «ولا ينبغي أن يتعمَّد الوقف عليها؛ لأن الألف سقطت في الوصل لسكونها، وسكون اللام»[6]، وأيَّد أبو علي الفارسي(377هـ) هذا التعليل، فقال: «الوقف على: ﴿يَأَيُّهَا﴾ من قوله: ﴿يَأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾، ونحوه بالألف؛ لأنّها إنّما كانت سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، كما قال أحمد -يقصد ابن مجاهد فهو أحمد بن موسى-، فإذا وقفت عليه زال التقاء الساكنين،

---

(1) **الحميري:** معجم رسم القرآن (2/ 882).

(2) سورة النور: من الآية (31).

(3) سورة الزخرف: من الآية (48).

(4) سورة الرحمن: من الآية (29).

(5) **الجعبري:** الجميلة (2/ 46-48)، **اللبيب:** الصقيلة (ص:394،393)، **ملا قاري:** الهبات السنية، (ص:475-476).

(6) **ابن مجاهد:** السبعة في القراءات (1/ 455).

فظهرت الألف»[1]. كما وجه السخاوي واللبيب ذلك علىٰ قراءة ابن عامر الشامي حيث يقرأها بضم الهاء[2].

التوجيه الدلالي:

حيث وجَّه المراكشي ذلك بقوله: «إشارة إلىٰ معنىٰ الانتهاء إلىٰ غاية ليس وراءها في الفهم رتبة يمتد النداء إليها وتنبيهًا علىٰ الاقتصار والاقتصاد من حالهم والرجوع إلىٰ ما ينبغي.

فقوله تعالىٰ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[3] يدل علىٰ أنهم كل المؤمنين علىٰ العموم والاستغراق فيهم. وقوله تعالىٰ حكاية عن قول فرعون: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾[4] وقول فرعون أيضًا: ﴿إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ﴾[5] يدل علىٰ عظم عِلْمه عندهم ليس فوقه أحد.

وقول الله تعالىٰ: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[6].

فإقامة الوصف مقام الموصوف يدل علىٰ عظم الصفة الملكية، فإنها تتضمن جميع الصفات الملكوتية والجبروتية. فليس بعدها رتبة أظهر في الفهم

---

(1) أبو علي الفارسي: الحجة للقراء السبعة (5/ 320).

(2) السخاوي: الوسيلة (ص:284)، اللبيب: الصقيلة (ص:394-395).

(3) سورة النور: من الآية (31).

(4) سورة الأعراف: من الآية (108).

(5) سورة طه: من الآية (70).

(6) سورة الرحمن: من الآية (29).

وعلىٰ ما ينبغي لهم «من الرجوع» إلىٰ اعتبار آلاء الله في بيان النعم؛ ليشكروا، وبيان النقم؛ ليحذروا»[1].

ومن توجيهات محمد شملول المتأثر بمنهجية المَرَّاكُشي في: «وقد جاءت بهذا الشكل بنقص أحرف الكلمة لتوحي بالإسراع بالتوبة، وأنه يجب علىٰ أي مؤمن أن يتوب عن أي خطأ يرتكبه بأقصىٰ سرعة»[2].

الدراسة:

وبالنظر في التوجيهين العِلْمي والدلالي نجد أن التعليلات العِلْمية مختصرة، ومركزة، ومعتمدة علىٰ فحول أهل القراءات واللغة العربية، وهي تعليلات عملية وواقعية ملموسة عند سماعك لمن يتلوا هذ الآيات بحذف الألف وضم الهاء كما هي قراءة ابن عامر[3]، فجانِب النطق المتمثل ببناء الرسم علىٰ الوصل قويةٌ دلالته، وواضحةٌ أسبابه، فكانت توجيهاتهم أساسًا يُبنىٰ عليه هذا العِلْم.

في حين أن التعليلات الدلالية المعنوية طويلة، وذات معاني غامضة، ومتكلفة، وغير واقعية، ولا تستند إلا علىٰ رأي أصحابها المعتمد علىٰ مصطلحات صوفية لا يدرك معناها إلا من له علاقة بالتصوف، وهذا غير متاح للجميع، ومقتصر علىٰ طائفة من الناس أو طريقة من طرق الصوفية التي لها

---

(1) **المراكشي**: عنوان الدليل (ص:75).

(2) **شملول**: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة (ص:82).

(3) **ابن الجزري**: النشر (2/ 142).

أتباع محددين ورموز خاصة بهم، **مثل:** الملكوتية والجبروتية وغيرها، وقد بتر هذا التوجيه الصلة مع الجانب العِلْمي الأصيل تمامًا.

وأما وجه الشبه بينهما فيمكن أن يقال: أن كلاهما وجيه اجتهادي يحتمله الخطأ والصواب، إلا أن التعليلات العِلْمية لها حظ وافر من الثقة والاطمئنان.

المطلب الثاني

حذف الألف من الأسماء الأعجمية

مفهوم الاسم الأعجمي:

ويُقصَد بها الأسماء غير العربية في أصل وضعها، فقد وضعها العجم، وهم خِلاف العَرَب[1]، مثل: (إِبْرَٰهِيمَ، وَإِسْمَٰعِيلَ، جِبْرِيلُ، مِيكَٰٓئِيلَ)، ونقل الداني اتفاق كُتَّاب المصاحف علىٰ حذف ألف الأسماء الأعجمية[2].

التوجيه العِلْمي:

إن سبب حذف ألف الأسماء الأعجمية هو الاختصار والتخفيف علىٰ الكاتب لكثرة دورها واستعمالها وهو ما يناسبه التخفيف[3]، كما ذكر العِلْماء أن طول وكثرة حروف هذه الكلمات جعل من المناسب حذف ألفاتها[4]. كما حذفت كذلك رعاية للقراءات المتواترة: فقد قُرِأت لأبي عمرو البصري وحفص ويعقوب من غير همز ولا ياء قبل اللام ﴿مِيكَٰٓئِلَ﴾، وقرأ نافع، وأبو جعفر بهمزة مكسورة بعد الألف دون ياء بعدها ﴿مِيكَائِلَ﴾، والباقون مثله لكن مع ياء بعد الهمزة ﴿مِيكَائِيلَ﴾[5]، وذكر السخاوي أن صورته: (م ي ك ي ل)؛ وذلك

---

(1) ابن عاشر، فتح المنان (1/ 258).

(2) الداني: المقنع (ص:29).

(3) الجعبري: الجميلة (2/ 67)، الرجراجي: تنبيه العطشان (ص:333).

(4) الآرَكاتي: نثر المرجان (ص:31).

(5) ابن الجزري: النشر في القراءات العشر (2/ 219).

ليحتمل القراءات الواردة فيه حتىٰ ما جاء فيها من القراءات الشـــاذة، **مثل:** ميكئل علىٰ وزن ميكعل[1].

التوجيه الدلالي:

حيث جاء التوجيه الدلالي مخالفًا تمامًا للتوجيه العِلْمي السابق ذكره، فقال المراكشي: «لأنها زائدة لمعنىٰ غير ظاهر في اللسان العربي. لأن العجمي بالنسبة إلىٰ العربي باطن خفي لا ظهور له فحذف ألفه»[2]. ويرىٰ سامح القليني أن حذف الألف في الأسماء الأعجمية للدلالة علىٰ أعجمية هذه الأعلام[3].

الدراسة:

اتضح مما سبق، أن التوجيهات العِلْمية خصوصًا التوجيه برعاية القراءات المتواترة والشـــاذة من القوة والواقعية بمكان، أما التوجيه الدلالي بأن الأســـماء الأعجمية خفية ومبطنة المعاني بالنســـبة للعربي فقد يكون ذلك، ولكن قبل كتابة القرآن أما وبعد نزول القرآن وإرســـال خاتم الأنبياء ﷺ، فلا قبول لهذا الخفاء أو الجهالة لأن العرب عرَّبت كثيرًا من لغة الأعاجم وصـــارت من لغتها العربية.

---

(1) حيث قرأها **ابن محيصن**: في الشواذ، الوسيلة (ص:103-105).
(2) عنوان الدليل (ص:69).
(3) **القليني**: الجلال والجمال (ص:226).

كما أن الخفاء غير لازم باعتبار أن العرب لا تترك هذه الكلمات على حالها، بل عرَّبتها وهذبتها من الناحية الصوتية حت لا تتنافر وطبيعة اللغة العربية، كما أن هذا البطون والخفاء في معاني الأسماء الأعجمية غير لازم؛ لأن المراد في الاستعمال ذوات أصحابها، لا معانيها الأصلية[1].

(1) **بودفله**: توجيه ظواهر الرسم (ص:294-295).

المطلب الثالث

زيادة الياء في كلمة ﴿وَرَآءِۦ﴾[1]

حيث جاء موضع سورة الشورىٰ ﴿مِنْ وَّرَآءِۦ حِجَابٍ﴾ بزيادة ياء، أما موضع سورة الأحزاب ﴿مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ﴾[2] فبدون زيادة للياء، كما هو واضح في التأمل بين الآيتين.

التوجيه العِلْمي:

وجه الداني هذه الزيادة بعدة توجيهات[3]، وهي كالآتي:

[1] أن تكون الياء صورةً لحركتها من حيث كانت كسرة.

[2] أن تكون الياء حركتها نَفَسَها؛ لأنَّ الإعراب قد يكون بالحركات وبالحروف.

[3] أن تكون الياء علامةً لإشباع حركتها، وتمطيطها في حال الوصل.

[4] أن تكون الياء تقويةً للهمزة.

[5] أن تكون الياء دليلًا علىٰ تسهيل الهمزة، ثم قال: «فإذا نُقِط هذا الضرب علىٰ الوجه الأول، الذي هو المختار...»[4].

---

(1) سورة الشورىٰ: من الآية (51).

(2) سورة الأحزاب: من الآية (53).

(3) **غانم**: أوراق غير منشورة من كتاب: المحكم (424).

(4) **الداني**: أوراق غير منشورة من كتاب المحكم (ص:425).

وفي خضم هذا التفاوت الكبير بين التوجيهات، يمكن للباحث اختيار التوجيه المعتمد علىٰ أصل من أصول التوجيهات (احتمال القراءات)، ألا وهو التوجيه السادس: (**أن تكون الياء دليلًا علىٰ تسهيل الهمزة**) حيث قرأ حمزة بالتسهيل، وهو نوع من أنواع التخفيف أصاب هذه الهمزات، والرسم بزيادة الياء هو دلالة علىٰ هذا التسهيل[1].

وأما اختيار الداني أن تكون الياء صورةً لحركتها من حيث كانت كسرة. فهو كذلك له وجاهته، ومن القوة بمكان.

التوجيه الدلالي:

حيث علله المراكشي بأنه هو الوراء الخاص بالملكوت الذي يظهر بالحجاب[2]. أما سامح فقد أكد أن القدماء تركوا هذه الظاهرة بلا توجيه وهذا الكلام ليس دقيقًا فقد وجهها الداني بعدة توجيهات، وكان توجيه سامح هو أن كلمة حجاب في الأحزاب تدل علىٰ الحجاب المحسوس المعني به نساء النبي ﷺ وهو ستارة أو باب، أما حجاب سورة الشورىٰ فهو حجاب عظيم الشأن بين الله وخلقه لا يمكن إزالته علىٰ الإطلاق[3].

(1) **القاضي**: الوافي (ص:126).

(2) عنوان الدليل (ص:44).

(3) الجلال والجمال (ص:79).

الدراسة:

اعتمد الداني في توجيهاته المتعددة على قواعد وأصول اللغة العربية ولم يظهر له ما ظهر للمتأخرين من المعاني الدلالية، ولو كان خيرًا وعِلْما ما تركه المتقدمون ولتنبهوا له، ولا يمكن مساواة الحجابين في سورة الشورى والأحزاب فهما مختلفان؛ لأن **الأول**: خاص بالله، **والثاني**: بالخلق لكن لو كان هذا مراد عند رسم الصحابة له لنبهوا عليه، ولكن يظل هذا التوجيه الدلالي قريب من المعاني التفسيرية للحجاب[1].

وما لمسه الباحث من تلك التوجيهات العِلْمية أن الداني ومن تبعه، وهو يكابد العلل، ويجنح إلى التوجيه لا يقصد بذلك تطلب الوجه للرسم فحسب، وإنما أراد بذلك إبداء ما يحمله مذهبه، ورأيه الذي لم يرمه عن هوى، ولم يقصده عن عمى، كما أنه ما زعم افتئاتًا أنه الصواب وحده؛ لأن الكمال لله، بل هو احتمال رسم غير محجَّر ولا مقيد.

وعند النظر إلى الاتجاه الدلالي فإنه يشوبه كثيرٌ من التأملات، والاجتهادات التي قد تصل إلى مبالغات لا دليل عليها، ولا مستند أو ضابط يضبط طرائقها، بل تظل تخمينات وتخرصات، ومن ثَمَّ ترى من الباحثين من يرفض هذا المنهج رفضًا قاطعًا، ومنهم د. غانم الحمد، وذلك حيث يقول: «فلم يكن منهج أبي العباس المَرَّاكُشي -إذًا- قائمًا على أساس من حقائق العِلْم ومعرفة التاريخ، بل إن كل ما قاله هو نتيجة تأمل ذاتي غامض، عبر عنه

(1) ابن الجوزي: زاد المسير، (3/ 478-4/ 70).

بمصطلحات صوفية وفلسفية ومنطقية هي الأخرىٰ غامضة، وأن نتيجة واحدة صحيحة يقود إليها الدليل العِلْمي الواضح خير، وأجدىٰ في فهم المشكلة من كل ما قاله المَرَّاكُشي ورددته من ورائه أجيال من العِلْماء والدارسين»[1].

(1) **غانم**: رسم المصحف (ص:192).

الخَاتِمَة

أهم النتائج والتوصيات:

[1] إن إناطة توجيه ظواهر الرسم العثماني بالجانب العِلْمي الدقيق أفضل ما يمكن توجيه الظواهر به.

[2] إن غالب توجيهات المتقدمين كانت لغوية -وهو أسبق التوجيهات زمنًا- إلا أنه ورد عندهم قليلًا من التوجيه بالمعنىٰ الدلالي كتوجيه اللبيب كلمة: ﴿ٱلْمِيعَادَ﴾، وتوجيه السخاوي حذف واو العطف في: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾.

[3] إن التوجيه باختلاف المعنىٰ، أو لتأدية المعنىٰ لا يندرج تحت عباءة التوجيه المعنوي؛ لأنه لا يخرج عن معنىٰ نفس الكلمة وما يرادفه، فقد استخدمه المتقدمون لكن بقلة، بخلاف التوجيه المعنوي فهو توجيه يصاحبه استجلاب معاني فلسفية باطنية خارجة عن معنىٰ الكلمة نفسها، فتكون بعيدة ومُتكلفة، وهذا استخدمه المتأخرون كثيرًا.

[4] إنه لا يمكن تناول مسائل ظواهر الرسم بمعزل عن كثير من العلوم التي ترابطت مصطلحاتها بظواهر الرسم، كعِلْم اللغة العربية والقراءات وغيرها.

[5] إن التوجيهات الدلالية المتكلفة تحكُّم لا مبرر له، وسببها عدم تخصص أصحابها في هذا الفن، ومبالغتهم في عمق الكلمات القرآنية.

[6] إنه لا تكاد تجد للإمام الجعبري تعرُّض لأيٍّ من التعليلات الدلالية، وذلك عند شرحه لمنظومة العقيلة المسمىٰ جميلة أرباب المراصد، وعند السخاوي توجيه دلالي واحد فقط.

[7] إن ابن البنا المراكشي هو أول من أفرد كتابًا خاصًا بالتوجيه، وربط هذه التوجيهات بالدلالة والمعاني، وهي تعليلات تختلف تمامًا عن سابقتها من التعليلات والتوجيهات.

[8] لقد تطور عِلْم التوجيه إلىٰ أن وصل إلىٰ مرحلة النضج وذلك في الترجيح بين هذه التوجيهات في سبيل الوصول إلىٰ التوجيه الأمثل والأجود بظواهر رسم القرآن الكريم كما فعل شرَّاح منظومة العقيلة كالجعبري، وابن جبارة.

[9] إن التوجيه الدلالي مما استعمله القدماء في دلالة واضحة علىٰ إمكانية التوجيه به لكن لم يكن ذلك نمطًا ساريًا علىٰ منهجية أصحابه، بل هي نكات وإشارات يسيرة ولها أدلة عِلْمية قريبة من تفسيراتهم الدلالية والمعنوية، ولا يكاد ينزع إليه أحد من المتقدمين إلا قليلًا.

[10] أن التعليلات العِلْمية مختصرة ومركزة ومعتمِدة علىٰ فحول أهل القراءات واللغة العربية، وهي تعليلات عملية وواقعية ملموسة.

[11] إن التعليلات الدلالية المعنوية طويلة وذات معاني غامضة ومتكلفة وغير واقعية ولا تستند إلا علىٰ رأي أصحابها فيما قرروه من قواعد خاصة بهم.

قائمة المراجع

■**ابن الجزري، محمد بن محمد:**

– النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد علي الضباع، المطبعة التجارية الكبرىٰ، مصر.

■**ابن الجوزي، عبد الرحمن علي:**

– زاد المسير في عِلْم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي. بيروت1422هـ.

■**ابن جبارة، أحمد محمد:**

– شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنىٰ المقاصد، تحقيق الجزء الأول: طلال بن أحمد دين، قسم القراءات في كلية القرآن الكريم. الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة، 1431هـ.

■**ابن عاشر، عبد الواحد بن أحمد:**

– فتح المنان المروي بمورد الظمآن، تحقيق: عبد الكريم أبو غزالة، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر، الجزائر، 1436هـ–2016م.

■**ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم:**

– أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

■ **ابن مجاهد، أحمد موسى:**

– السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي الضيف، دار المعارف، مصر، 1400هـ.

■ **ابن منظور، محمد بن مكرم:**

– لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

■ **أبو داود، سليمان بن نجاح:**

– مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تحقيق: أحمد شرشال، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1423هـ–2002م.

■ **الأركاتي، محمد غوث:**

– نثر المرجان في رسم نظم القرآن، مطبعة عثمان بريس. حيدر أباد. الدكن، الهند، 1333هـ.

■ **الأصفهاني، الحسين محمد:**

– المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1412هـ.

■ **إيدي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن:**

– الرسم العثماني ومكانته الحضارية في الكتابة العربية: دراسة تطبيقية لكتاب: (نظم مورد الظمآن)، قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن، صادرة عن: مركز بحوث القرآن، جامعة ملايا، ماليزيا، عدد خاص (3)، يونيو حزيران، 2019م.

■**بسة، محمود علي:**

– العميد في عِلْم التجويد، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة. الإسكندرية، 2004م.

■**بودفلة، فتحي:**

– توجيه ظواهر الرسم العثماني عند ابن البناء المَرَّاكُشي من خلال كتابه عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، في العلوم الإسلامية، تخصص: لغة ودراسات قرآنية، جامعة الجزائر.

■**الجعبري، إبراهيم عمر:**

– جميلة ارباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، ت: محمد إلياس محمد أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1438هـ–2017م.

■**الحمد، غانم قدوري:**

– الميسر في عِلْم رسم المصحف وضبطه، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، بمعهد الإمام الشاطبي، المملكة العربية السعودية، 1437هـ–2016م.

■**الحمد، غانم قدوري:**

– رسم المصحف بين التعليل اللغوي والتوجيه الدلالي، (مجلة العلوم الشرعية واللغة العربية، بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، العدد (1)، السُّنَّة الأولىٰ، جمادي الآخرة، 1437هـ– الموافق: إبريل (نيسان)، 2016م.

■**الحمد، غانم قدوري:**

– رسم المصحف دراسة تاريخية لغوية، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، 1425هـ–2004م.

■**الحميري، بشير حسن:**

– معجم الرسم العثماني، مركز تفسير للدراسات القرآنية. الرياض. المملكة العربية السعودية، 1436هـ–2015م.

■**الداني، عثمان بن سعيد:**

– المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق.

■**الداني، عثمان بن سعيد:**

– أوراق غير منشورة من كتاب المحكم، تحقيق: غانم الحمد، (مجلة كلية الإمام الأعظم، ببغداد، العدد الرابع، 1398هـ–1978م.

■**الداني، عمرو بن عثمان:**

– المقنع في هجاء مصاحف أهل الأمصار، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، دار عطوة، القاهرة، 1978م.

■**الدمياطي، أحمد البنا:**

– إتحاف فضلاء البشر، تحقيق: شعبان إسماعيل، عالم الكتاب. مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1407هـ–1987م.

■**الرازي، أحمد بن فارس:**

– الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العِلْمية، بيروت، لبنان، 1418هـ–1997م.

■**الرازي، عبد الرحمن أحمد:**

– معاني الأحرف السبعة، تحقيق: حسن ضياء عتر، وزارة الأوقاف القطرية، قطر، 2011م.

■**الرازي، محمد بن أبي بكر:**

– مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1420هـ–1999م.

■**الرجراجي، حسين علي:**

– تنبيه العطشان علىٰ مورد الظمآن في الرسم القرآني، رسالة ماجستير للباحث: محمد سالم حرشة، قسم اللغة العربية، الدراسات العليا، شعبة الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، ترهونة، ليبيا، 2005– 2006م.

■**الزبيدي، محمد محمد:**

– تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر، 2001م.

■**زكريا، أحمد بن فارس:**

– معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار اتحاد الكتاب العرب. دمشق، 1423هـ–2002م.

■**زوبعي، محمد خضير:**

– نظرية ابن البناء المَرَّاكُشي في تعليل مرسوم خط التنزيل، مجلة جامعة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد رقم: (29)، 2012م.